مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(أعمال الرسل ٥: ١٢–٢٠)

في تلك الأيام جَرَت على أيدي الرسل آياتٌ وعجائبُ كثيرةٌ في الشعب. (وكانوا كلّهم بنفسٍ واحدةٍ في رواقِ سليمان* ولم يكن أحدٌ من الآخرين يجترئُ أن يُخالِطَهم. لكن كان الشعبُ يُعظِّمهم* وكان جماعاتٌ من رجالٍ ونساءٍ ينضمُّونَ بكثرةٍ مؤمنينَ بالرب)* حتى إنَّ الناسَ كانوا يخرجونَ بالمرضى إلى الشوارعِ ويضعونَهم على فُرُشٍ وأسِرَّةٍ ليقعَ ولو ظِلُّ بُطرسَ عند اجتيازِهِ على بعضٍ منهم* وكان يجتمع أيضاً إلى أورشليمَ جمهورُ المدنِ التي حولها يحملون مرضى ومعذَّبينَ من أرواحٍ نجسة. فكانوا يُشْفَونَ جميعُهم* فقام رئيسُ الكهنةِ وكلُّ الذين معه وهم من شيعةِ الصَّدوقيينَ وامتلأوا غَيرةً* فألقَوا أيديَهم على الرسُلِ وجعلوهم في الحبسِ

ظهور المسيح بعد القيامة

يفتتح القديس لوقا سِفر أعمال الرسل بأن المسيح بعد قيامته أرى الرسل «نفسه حيًّا ببراهين كثيرة بعدما تألّم، وهو يظهر لهم أربعين يوماً ويتكلّم عن الأمور المختصّة بملكوت الله» (١: ٣). وفي رسالته الأولى إلى الكورنثيين يُقدّم القديس بولس موت المسيح «عن خطايانا» ودفنه وقيامته وظهوره حيًّا لكثيرين على أنّها الخلاصة أو الركائز الأربع لبشارته (١: ١–٨). بمعنى آخر نرى الرسولين يضعان أحداث ظهور المسيح من بعد القيامة في الموضع نفسه الذي لآلامه وموته ودفنه وقيامته، لا لجهة الأهمية وحسب، بل وأيضاً كشاهِدَين على أن ظهورات المسيح، طيلة الأربعين يوماً، لم تكن رؤىً بل حضور حقيقيّ للمسيح مع وأمام الذين شاء أن يظهر لهم، من دون أن يتوقعوا هم ظهوره. القديس لوقا لم يختَر عبثاً عبارة «أراهم نفسه حيًّا ببراهين كثيرة» بل ليقطع من الأساس أيَّ جذر للشكّ أو التأويل. لعلّ هذا أيضاً ما أراده القديس بولس وهو يدلُّ بالإسم والتعداد على الذين ظهر لهم المسيح، وكأننا به يجعل شهادتهم عن ظهورات الرب بعد القيامة على انها من أسس البشارة بموت المسيح وقيامته.

في السرد الإنجيلي لظهورات المسيح القائم تفاصيل متنوّعة، وأحياناً مختلفة بين المشهد والآخر، هامّة لأنّها تروي جانباً من جوانب اللقاء الشخصي للتلاميذ مع المعلّم القائم، ولكن لا ينبغي التوقف عندها أكثر من ذلك. هذا لا يناقض حدوثها فعلاً في ذلك الوقت، ذلك أن المسيح قام فعلاً، لا رمزياً، وفي هذا الزمن. بمعنى آخر، ظهورات المسيح القائم حدثت ضمن الإطار والمفاهيم التي نعيشها وقد وصفها لنا التلاميذ كما رأوها ضمن محدودية العقل البشري، ولكنّها تتجاوز هذه الأطر والمفاهيم والتعابير. باستثناء ظهوره لشاول (القديس بولس) على طريق دمشق (أع ٩: ١–٥). حتى هذا الظهور لم يكن استثنائياً إلا بما أحاط به من أشكال رؤيوية كبريق الضوء والصوت المدوّي. وإلا لما أصر بولس على القول بأنّه هو أيضاً رأى الرب «حيًّا» ومنه تسلّم التكليف بالبشارة (غلا ١: ١، ١٢، ١٦).

العدد ٢٠١٤/١٧

الأحد ٢٧ نيسان

أحد توما الرسول

تذكار الشهيد في الكهنة سمعان نسيب الرب

اللحن الأول

إنجيل السَحَر الأول

بين ظهورات المسيح القائم جوانب مشتركة، أحدها هو الطابع الفصحي الـ«أخروي» الذي تحدثنا عنه. جانب مشترك آخر، بالغ الأهميّة أيضاً، هو أن المسيح الذي رآه الكل ميتاً، محبّوه ومبغضوه واللا مبالون، لم يره قائماً إلا أخصّاؤه. ولا حتى حرّاس قبره رأوه. طبعاً لو ظهر قائماً للذين تآمروا عليه وصلبوه لكان انتقم منهم انتقاماً ساحقاً. ولكن هذا ينتمي إلى أهواء البشر، والمسيح ابن الله لا أهواء فيه. لو كانت ظهوراته روايات أسطورية أو حتى رمزية، لما كانت مخيّلة الإنسان أغفلت إضافة «انتصار» كهذا.

العامّ* ففتح ملاكُ الربِّ أبوابَ السِّجنِ ليلاً وأخرجهم وقال* أمضُوا وقِفوا في الهيكلِ وكلّموا الشعبَ بجميعِ كلماتِ هذه الحياةِ.

الإنجيل

(يوحنا ٢٠: ١٩–٣١)

لما كانت عشيَّةُ ذلك اليومِ وهو أولُ الأسبوعِ والأبوابُ مُغلقةٌ حيث كان التلاميذُ مجتمعينَ خوفاً من اليهود جاء يسوعُ ووقف في الوسْطِ* وقال لهم السلامُ لكم* فلما قال هذا أراهُم يديهِ وجنبَه. ففرح التلاميذُ حين أبصروا الربَّ* وقال لهم ثانيةً السلامُ لكم كما أرسلني الآبُ كذلك أنا أرسِلكم* ولما قال هذا نفخ فيهم وقال لهم خُذوا الروحَ القدس* مَن غفَرتم خطاياهم تُغفَر لهم ومن أمسكتم خطاياهم أُمسِكَتْ* أما توما أحدُ الإثنَيْ عَشَرَ الذي يقالُ له التوأم فلم يكن معهم حين جاءَ يسوع* فقال له التلاميذُ الآخرونَ إنَّنا قد رأينا الربَّ. فقال لهم إن لم أعاينْ أثَرَ المسامير في يديهِ وأضع إصبعي في أثر المسامير وأضَعْ يدي في جنبهِ لا أؤمن* وبعد المسيح يظهر قائماً ليشدّد إيمان المؤمنين به، لا ليفرض نفسه (ولو بقوة مجده) على مبغضيه أو اللا مبالين.

جانب آخر هو أن المسيح لم يبقَ مع تلاميذه طيلة الأربعين يوماً بل كان يظهر لهم، يجالسهم، يأكل معهم، ليعود فينحجب عنهم، ولا أحد يعرف أين كان بين الظهور والآخر، إلا ما سمعته منه مريم المجدلية إذ قال «لم أصعد بعد إلى أبي». ذلك أن قيامة المسيح لم تكن مجرد عودة إلى الحياة الأرضية، كحال إبنة يايروس (مر ٥: ٢٢–٢٤) وابن الأرملة في نايين (لو ٧: ١١–١٦) ولعازر (يو ١١: ٣٣–٤٤)، بل دخول في الحياة التي لا سيادة للموت عليها من بعد، على حد تعبير الرسول بولس (رو ٦: ٩). ظهوراته كانت بمبادرته، حسبما يشاء، كظهورات الله في العهد القديم (تك ١٨: ٢، يشوع ٥: ١٣، دا ١٢:٥ ...) لكنّه في الوقت عينه ليس شبحاً ولا مجرّد رؤيا، من هنا الإصرار على ملامسة الجسد وطلبه طعاماً ليأكل (لو ٢٤: ٣٦–٤٣). هذان الوجهان لظهورات المسيح لا يُنظر إليهما إلا معاً، وإلا وقعنا في الضلال الخطير القائل بأن الحديث الإنجيلي عن ظهورات المسيح هو حديث رمزي. المسيح لم يظهر لأخصّائه ليستعرض مجد ألوهته بل ليريهم كيف سيكون جسدنا نحن البشر، أجمعين، إن استحققنا أن نقوم على شبه قيامته. جسد بشري حقيقي، ولكنّه «روحاني»، (١ كور ١٥: ٤٤).

ختاماً نقول إن الرب القائم، وإن كان هو المبادر لجهة أين ومتى يظهر، ترك للظاهر لهم أن «يكتشفوه»، أي أن يعرفوه قائماً، يسوع الناصري نفسه الذي عرفوا حياته وموته. ففي البداية يرون رجلاً عادياً، مسافراً كما في ظهوره لتلميذي عمواس (لو ٢٤: ١٥–١٦)، أو بستانياً كما رأته مريم المجدلية (يو ٢٠: ١٥)، أو غريباً على الشاطئ (يو ٢١: ٤). أراد لهم أن يعرفوه بالإيمان، بحرّيتهم. «لما رأوه سجدوا له، لكنّ بعضهم شكّوا»، يقول الإنجيل الشريف (متى ٢٨: ١).

عظة الفصح

«اليومَ يومُ القيامة فلنتلألأ أيها الشعوب، لأن الفصح هو فصح الرب، وذلك لأنّ المسيح إلهنا قد أجازنا من الموت إلى الحياة ومن الأرض إلى السماء، نحن المنشدين نشيد النصر والظفر». هكذا رتلنا اليوم بفرح، وسنرتل طيلة الأربعين يوماً القادمة، لأنّ القيامة هي الركن الأساسي في إيماننا. فلو لم يقم الرب الإله لكان إيماننا باطلاً وكرازتنا باطلة.

نحن أبناء القيامة. نحن ورثة الرب يسوع القائم من بين الأموات. ومَن يؤمن بالمسيح وبقيامته يعرف الرجاء رغم الآلام التي قد يمر فيها. والمسيحي يتألم لأنه يحب، لأنه يتبع الوصية الأولى والعظمى التي تركها لنا الرب يسوع: «تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك... وتحب قريبك كنفسك».

المسيحي الحقيقي يحب قريبه مهما كان هذا القريب. هذه المحبة هي الجلجلة التي يمر فيها المسيحي كل يوم وكل ساعة. إنها الصليب الذي به يخلص لأنّ في الصليب رجاءَ القيامة.

«إن قال أحدٌ إني أحبّ الله وأبغض أخاه فهو كاذب، لأنّ مَن لا يحبُ أخاه الذي أبصره، كيف يقدر أن يحبَّ اللهَ الذي لم يبصره؟» (١ يو ٤: ١٩–٢٠).

المحبة هي الدينونة الكبرى لكل مسيحي لأنه عندما سيلقى وجه ربّه في اليوم الأخير سوف يُسأل عن المحبة. ماذا فعلت بأخيك؟ سوف يقول له الديّان العادل الذي، من فرط محبته للبشر، أفرغ ذاته وتنازل من سمائه متّخذاً صورةَ عبدٍ، صورتَنا، وذاق الهزء والصلب والموت، ونزل إلى الجحيم وغلب الموت من أجل هدف واحد هو إنقاذ الإنسان من براثن الخطيئة والشر والفساد والموت. هدف محبته العظيمة كان خلاص الإنسان. لذا نسمّي عيد القيامة عيد الأعياد وموسم المواسم الذي فيه نبارك المسيح إلى الأدهار.

في هذا العيد نحن نبشّر بالفرح وبالحياة، ونصرخ مع بولس الرسول «إفرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً افرحوا». نحن نبشّر بالغلبة على الخطيئة والموت، نبشّر بانكسار الجحيم وقيامة المسيح. نحن نفرح ولو كان كل

ثمانيةِ أيام كان تلاميذهُ أيضاً داخلاً وتوما معهم فأتى يسوعُ والأبوابُ مُغلَقةٌ ووقفَ في الوسْط وقال السلامُ لكم* ثم قال لتوما: هات إصبعك إلى هنا وعاين يديَّ وهاتِ يدك وَضَعْها في جنبي ولا تكنْ غيرَ مؤمنٍ بل مؤمناً* أجاب توما وقال له: ربّي وإلهي* قال له يسوع: لأنكَ رأيتَني آمنتَ، طوبى للذين لم يَرَوا وآمنوا* وآياتٍ أُخَرَ كثيرةً صنع يسوعُ أمام تلاميذه لم تُكتَب في هذا الكتاب. وأمَّا هذه فقد كُتبت لتؤمنوا بأنَّ يسوع هو المسيحُ ابنُ الله. ولكي تكونَ لكم إذا آمنتم حياةٌ باسمه.

تأمل

«قال له يسوع لأنك رأيتني آمنت، طوبى للذين لم يَرَوا وآمنوا» (يو ٢٠: ٢٩).

كأنه يقول له أنت يا توما آمنتَ لأنك رأيتني فإني قد حضرت بذاتي قدّامك وأريتك يديّ وجنبي. وهكذا قد رأيتَ وجسستَ فآمنت. وأما أولئك الذين بمجرّد سماعهم للكرازة الإنجيلية يؤمنون مقتبلين الإيمان عن غير إلزام فهم مطوّبون بل مثلثو الطوبى. ولكن ألا

ما يحيط بنا قاتماً. فالأخبار ما زالت تعبق برائحة الموت، والحروب والمصائب تحيط بنا من كل جانب، ووطننا يرزح تحت ثقل الهموم المعيشية والمطالب النقابية، والمشاكل الإقتصادية والسياسية والأمنية والإجتماعية والحياتية... ونتساءل مَن سيدحرج لنا الحجر عن باب القبر الذي دفنّا فيه وطننا؟ مَن سيُخرجنا من ضيقنا؟ ولكن، بما أننا أبناء القيامة والرجاء، نحن نؤمن أنه لا بد لهذا الليل أن ينجلي، ولا بد للنور أن ينبلج. فبعد العتمة نورٌ وبعد الصليب قيامة.

ولأنّ هذا إيماننا وهذا رجاؤنا، أسأل مواطنيّ الأحباء، أن يعودوا إلى أصالتهم وإلى ضمائرهم وإلى المحبّة التي غرسها الله في قلوبهم، إلى أي دين انتموا. قال الرب يسوع «لكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين» (متى ٢٤: ١٢) وأعتقد أننا وصلنا إلى هذا الدرك بسبب كثرة آثامنا، والمطلوب واحد: أن نحبّ بعد الله، بعضنا بعضاً، وأن نخلص لوطننا ونضع مصلحته فوق كل مصلحة، لأنّ في خلاص لبنان خلاصاً لنا جميعاً، وفي خرابه خراباً للجميع.

نحن على أبواب استحقاق هام، وإذا تم خلال المهلة الدستورية، انتخاب رئيس للجمهورية (أو رئيسة لِمَ لا؟ ألم نرَ مكانة المرأة عند الرب يسوع في إنجيل سبت النور حيث أعطاها شرف إعلان قيامته للتلاميذ؟) نكون قد خطونا خطوة كبيرة نحو وضع لبنان على الطريق الصحيح، لأنّ أي جسم، بدون رأس، لا تكون حركته متناسقة، كذلك عمل الجسم بلا كافة الأعضاء لا يكون كاملاً، لذلك يجب أيضاً ملء الشواغر في كافة إدارات الدولة ليستقيم عملها ويكون نتاجها وفيراً.

وفي هذا السياق، لا بد من التذكير أننا أعلنّا منذ سنين طوال، أننا مع الدولة المدنية التي تعامل أبناءها بالعدل والمساواة، وتعتمد العلم والكفاءة والخبرة ونظافة الكف وحسن السلوك في اختيار الموظف المناسب أو الموظفة المناسبة للوظيفة المناسبة، الدولة التي تنمّي في أبنائها حس المواطنة عوض الطائفية أو المذهبية، فيكون الجميع للوطن كما ينشدون. لكن، وبما أننا ما زلنا في دولة تعتمد التوزيع الطائفي في شتى المراكز، فنحن نطالب الدولة، حفاظاً على حقوق أبنائنا الأرثوذكس، بأن تحفظ المراكز الشاغرة العائدة للأرثوذكس لأبنائنا الأرثوذكسيين، وأن تملأها بمن يتمتع منهم بالعلم والكفاءة والخبرة والسيرة الحسنة وكل الصفات التي تؤهّله لملء المنصب وخدمة وطنه، لأننا نعتبر أنّ الوظيفة العامة هدفها الخدمة العامة لا المصلحة الشخصية أو الحزبية أو الطائفية أو ما شابه. وأملنا أن تعتمد في كل التعيينات التي تنوي إجراءها هذه المعايير الضرورية، أي المؤهلات التي يتمتع بها الشخص المنوي تعيينه، لا انتماءه السياسي أو الحزبي.

هنا لا بد من التذكير أننا ننتظر منذ تسع سنوات تعيين محافظ أصيل لمدينة بيروت. ألا تستحق العاصمة محافظاً يهتم بها ويسهر على تطويرها وتنفيذ المشاريع فيها عوض تعطيلها، كما يقال منذ وقت ليس بقريب. هل يعقل أن يبقى هذا المركز بالوكالة في عهدة محافظ الشمال؟ وهل يمكن لإنسان، مهما كانت كفاءاته، أن يتسلّم إدارة عاصمة لبنان وعاصمة الشمال ويقوم بواجبه على أكمل وجه؟ ألم يحن الوقت لتعيين محافظٍ لبيروت؟ محافظٍ يكون أمامه سنواتٌ من العمل والخدمةِ لتنفيذ برنامجه ورؤيته. ما الذي يؤخر هذا التعيين؟ وإذا كانت المحاصصة هي العائق لِمَ لا يُفصل هذا التعيين عن باقي التعيينات؟

مع كل عهد جديد أو حكومة جديدة نستبشر خيراً ونأمل أن يعمل المسؤولون على إصلاح الإدارة ومكافحة الفساد وجباية الرسوم والضرائب وضبط النفقات والرقابة الصارمة ومعاقبة الحامين والمحميين، والفاسدين والمفسدين، والراشين والمرتشين، لكننا في كل مرة نُصاب بالخيبة لأنّ دولتنا ما زالت تتآكل وبعض أبنائها يتناتشونها فيما البعض الآخر يشكو الفقر أو الظلم أو الإقصاء ويلجأ إما إلى الهجرة أو إلى الإستزلام أو إلى التمرّد أو يمتهن الصمت بانتظار الفرج.

فيا حكامنا الأحباء، ويا جميع المسؤولين في هذا البلد، مستقبل أجيالنا في أعناقكم، فاعملوا جاهدين من أجل مستقبل أفضل لأولادكم ولأولاد الجميع. إعملوا من أجل بناء دولة متطورة عادلة تحترم حقوق الإنسان وتعطي كل ذي حق حقه، لكنها

يستحق هذه الطوبى توما وسائر الرسل الإلهيين الذين رأوا وآمنوا. فإنهم قد رأوا الرب داخلاً البيت الذي كانوا مجتمعين فيه وأبوابه مغلقة. ومن خوفهم لم يؤمنوا بأنهم إنما يرون الرب القائم من الأموات. بل ظنوا أنهم يرون روحاً. وهم أيضاً قد استدعاهم الرب لكي ينظروا يديه ورجليه إذ قال لهم «انظروا يديّ ورجليّ فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي» (لو ٢٤: ٣٩–٤٠) أفلأجل ذلك هم غير مطوّبين؟ حاشا. لأن السيد بقوله «طوبى للذين لم يروني وآمنوا» لم يُخرج من دائرة هذا التطويب أولئك الذين رأوه وآمنوا. حتى ولا قال إن أولئك هم أكثر غبطة من هؤلاء. وبما أنه قبل قيامته من الأموات قد جعل الرسل ممّن لهم الطوبى لأنهم رأوه وشاهدوا عجائبه فقال «طوبى لعيونكم لأنها تبصر ولآذانكم لأنها تسمع...» (متى ١٣: ١٦–١٧) فلئلا نظن أن أولئك فقط الذين رأوه وآمنوا هم المطوّبون، ولكي يحقق لجميع البشر الذين فيما بعد لا يرونه ويؤمنون أنهم أهلٌ للطوبى ذاتها قال «طوبى للذين لم يروا وآمنوا».

القديس نيكيفوروس ثيوطوكس

تعاقبه إذا ما تقاعس أو قَبِلَ رشوة أو أساء استعمال مركزه أو سلطته، دولة تحمي أطفالها وتفرض تعليمهم وتعاقب مَن يستغلّهم ويرميهم في الشوارع للتسوّل أو بيع العلكة، عوض إهمالهم أطفالاً متسوّلين ورميهم في السجون المكتظة عندما يصبحون بالغين جانحين، دولة تحترم المرأة وكرامتها ولا تسمح بأن تُهدر حقوقها أو تقيَّد حريتها أو يُسفك دمها. لذا مطلوب من نوابنا الكرام العمل على إصدار قوانين تحفظ حقوق المرأة وتصون حريتها وكرامتها في مجتمع ذكوري يحلّل فيه الرجلُ كلَّ شيء لنفسه ويمنع عن نصف المجتمع، وربما أكثر في أيامنا نظراً لهجرة الشباب، يمنع عنه الحق بالكرامة الإنسانية والحرية الممنوحة من الله، ويبيح لنفسه تعنيف المرأة وقمعها والتحكم بمصيرها وبحياتها دون أي رادع. ألا يكفي أنّ لبنان لم يُتح بعد للمرأة الوصول إلى مراكز القرار، وقد سبقته إلى ذلك دولٌ كنا نعتبرها متخلّفة، حتى يتغاضى عن تعنيف المرأة وأحياناً قتلها؟ وهل مسموح أن يتغاضى أيضاً عن ضرب الأطفال وانتهاك براءتهم والتعدي عليهم واستغلالهم بشتى الطرق؟

فيا أحباءنا النواب، لا تنسوا أنّ نصف الناخبين من النساء، وأنّ تأثير المرأة كبير في عائلتها وفي المجتمع، فلنعطها حقها لتعطي هي الوطن ما هو بحاجة إليه من محبتها وحنانها ورحمتها وحضورها وثقافتها وقدراتها وربما ميلها إلى اللا عنف عكس معظم الرجال. لطالما تساءلتُ لو تسلّمت النساءُ مقاليدَ الحكم في العالم، هل تبقى حروبٌ ونزاعاتٌ على وجه الأرض، أم يصبح العالمُ سلاميا؟ إنّ مَن تعطي الحياة هل هي قادرةٌ على القتل والتدمير؟

وبما أنّ الحياة دبّت في مجلسنا الكريم بعد سبات عمق، ومشاريع القوانين التي نامت دهراً في الأدراج صحت فجأة، نسأل أحباءنا النواب أن يشرّعوا بحسب ما يمليه عليهم واجبهم والضمير، لا مصالحهم الإنتخابية، وأن يضعوا مصلحة الوطن فوق أي مصلحة، هذا الوطن الذي انتدبهم أبناؤه لتمثيلهم والعمل من أجل مستقبل أفضل لأبنائهم.

لقد قرأنا في الصحف على لسان أحد النواب أنّ النواب «يتعذبون من أجل الناس». نحن نسأل لهم من لدن الرب القائم من بين الأموات الصحة والعافية والصبر والشجاعة ليستمروا في عملهم الدؤوب من أجل خدمة لبنان، وأسألهم، إبعاداً للظلم عنهم، أن يُعلموا اللبنانيين عن برنامج عملهم والساعات الطوال التي يمضونها في العمل والعذاب من أجل الناس، لكي يطمئن اللبنانيون إلى أن مَن ينوبون عنهم لا يكلّون ولا يرتاحون.

في هذا العيد المبارك أسأل أبناء وطني جميعاً، مسؤولين ومواطنين، أن يُنَمّوا في ذواتهم ثمار الروح التي هي محبّةٌ وفرحٌ وسلامٌ وطولُ أناة ولطفٌ وصلاحٌ وإيمانٌ ووداعةٌ وتعففٌ (غلا ٥: ٢٢–٢٣) وأن يكونوا محبّين، صادقين، أمناء، عادلين، ليكونوا فخراً لوطنهم.

صلاتي إلى الرب القائم من بين الأموات أن يبارككم جميعاً ويعيد عليكم هذا العيد المقدس وقد عمّ السلام وطننا ومنطقتنا والعالم أجمع، وانتشر فرح القيامة في قلوب الجميع. صلاتي أن يقيم لبنان من كبوته وأن يلهم حكامنا للقيام بكل عمل صالح، وأن يحفظ جيشنا وكل القوى الأمنية التي تدفع ضريبة باهظة من أجل حماية وطننا، وأن يعزّي قلوب الحزانى والمرضى والمظلومين والمقهورين والمأسورين وكل مَن التمس رحمته، وأن يعيد جميع المخطوفين إلى ذويهم. كما أسأله أن يعيد إلينا أخوينا المطرانين بولس ويوحنا سالمين. لقد مر أكثر من عام على خطفهما ولم نسمع بعد عنهما شيئاً. نحن قومٌ لا نجيد الصراخ وقطع الطرقات وتوسل العنف أو ما شابه، لكننا نتكل على الله وعلى ضمائر الخاطفين علّها في لحظة مباركة تنبّههم إلى سوء ما قاموا به وتدفعهم إلى إطلاق مطرانين بريئين. لنرفع الصلاة معاً من أجل عودتهما سالمين ولنشكر الرب دائماً، لنشكر مَن انحدر إلى أعماق الجحيم لكي يملأ الكل من مجده.

المسيح قام ـ حقاً قام، فلنسجد لقيامته ذات الثلاثة الأيام».